د. نادر رياض

العزيمة الألمانية التى هزمت الهزيمة

فى ذكرى عودة وحدة الألمانيتين فى الثالث من أكتوبر عام 1990 لا نستطيع أن ننسى هذا المشهد عند بوابة براندنبورج عندما نقلت وسائل الإعلام مشهد الآلاف من أبناء الشعب الألمانى شرقه وغربه يحتضنون بعضهم بعضا، والفرحة تضحكهم وتبكيهم فى الوقت ذاته ابتهاجا بسقوط حائط برلين، يومها رأى العالم مدى القوة التى يمكن أن تنطلق من إرادة الجماهير حين تحركها شجاعة الإنسان.

وها نحن مدعوون بعد مرور 29 عاما من الوحدة الألمانية إلى تأمل الماضى واستقراء المستقبل دون أن نقع أسرى لجمود الواقع أو رتابة الأحداث، فمن العجب أن نرى أن وثيقة الوحدة الألمانية كانت هى ذاتها شهادة ميلاد للوحدة الأوروبية وأن أحدهما أدى بلا منازع إلى الوصول للآخر. كما أن المتأمل فى تاريخ حركات الاتحاد بين الشعوب والدول وعكس ذلك من الانفصال سيتعجب من أن تاريخ الاتحاد بين الدول وانفصال بعضها عن ذاتها ما كان له أن يتحقق على مدى التاريخ إلا من خلال حروب أو انقلابات دموية يذهب ضحيتها الآلاف دون ذنب إلا أن هذه الوحدة الألمانية خلافا لكل ذلك تمت بأدوات سلمية وقوى إقناع ناعمة على المستوى الشعبى لتنتصر بذلك رغبة الشعوب دون أن تراق قطرة دم واحدة.

فها هى ألمانيا التى رزخت تحت وطأة احتلال أربع دول لها لأحقاب متتالية، إلا أن نداء العمل وحب العمل والرغبة فى إقامة الدولة من هشيم الدمار تقف على أرجلها مرة ثانية بل تحلق فى آفاق المجموعة الأوروبية التى تضم ثلاثة من محتليها وهم الروس والبريطانيون والفرنسيون، فكانت أشبه بذلك بالأسطورة الإغريقية التى تصف طائر النار الذى يخرج من أتون الحرائق المدمرة ليحلق فى الفضاء من جديد ويجدد شبابه ويبدأ دورة حياة جديدة خارجا من نطاق الدمار الشامل.

ولست أدرى تحت أى مسبب استدعت الذاكرة حدثا تاريخيا لم تمحه الأيام مضى عليه أكثر من سبعين عاما زمانه نهاية الحرب العالمية الثانية واستسلام ألمانيا النازية فى 8/5/1945 مكانة مدينة أيسن بالقرب من دوسلدورف موقعه المقر الرئيسى لمصانع كروب للصلب حيث المكابس والمسابك وآلات التشغيل الشامخة التى تخصصت فى صناعة المدافع العملاقة وإنتاج الصلب الممتاز الخاص بهذه الصناعة وكان المشهد دمارا شاملا فى الأبنية والخرائب فى كل مكان إلا أن الآلات والمعدات بقيت سليمة وشامخة تنطق بعظمة الصناعة الألمانية لا ينقصها سوى عمالها الذين تشتتوا ولم يبق منهم أحد، وفى جانب من المشهد إعلان مكتوب على ورقة داخل حافظة بلاستيك معلق على باب المصنع المغلق عبارة عن دعوة لعمال المصانع للعودة إلى العمل مع الإحاطة أن المصنع غير قادر على سداد أى أجور للعمال وأن العودة للعمل ستقابلها وجبتا طعام يوميا.

وللعجب الشديد أتى جميع عمال المصنع فى اليوم التالى على بكرة أبيهم يرتدون ملابس العمل الزرقاء مصطحبين معهم ما أتيح من الأبناء والبنات فى سن العمل لينضموا للكتيبة العمالية المخلصة لمصنعها العريق الذى يمثل وطنهم الأصغر وذلك كأول تجمع لإرادة شعبية عمالية تسعى للنهوض بالوطن الأكبر ألمانيا الراكعة تحت وطأة وثيقة الاستسلام الموقعة دون قيد أو شرط، صدر فى اليوم نفسه من إدارة المصنع أول أمر تشغيل لقسم المكابس والتشكيل الآلى يقضى بإنتاج أعداد من أطباق الطعام المصنوعة من الصاج تخصص لأكل العمال لزوم وجبتى الطعام والتى تمثل الأجر اليومى لكل عامل.

بذا نرى أن العزيمة الألمانية تفوقت على هزيمة الحرب العالمية الثانية وسبقت المنتصرين عليها خلال خمسين عاما، وكيف نجحت إرادة الشعب الألمانى بداية من بعض عماله فى نفض غبار الدمار ملبين النداء والبدء فى منظومة العمل مقابل وجبة غذاء من شركة كروب الألمانية أى نجحت إرادة الشعب الألمانى فى هزيمة الهزيمة ليس بالمقياس العسكرى وإنما بمعيار التقدم الصناعى وإطلاق آليات الاقتصاد لتتدافع بالمناكب وتسبق الآخرين وفى هذا الموقف المحدود الإيذان بدوران الآلات والإيجابيات فى ألمانيا على اتساعها وتصبح ألمانيا بإنتاجها نموذجا يحتذى به من محتليها أنفسهم.

وفى هذا درس لنا إذ يجب أن نضع نصب أعيننا أن منظومة العمل يجب أن يعلى شأنها لتصبح قضية حياة فهى الوحيدة القادرة على إقالة أى دولة من كبوتها والانتقال بها من «دورى المظاليم» إلى «محرزى الأهداف» الصعبة فى ملعب الحياة.

ما أحوجنا فى مصر بعد أن هزمنا هزيمة النكسة عسكريا بنصر أكتوبر إلى ألا نتوقف عند هذا النصر العسكرى ونعده كان كافيا لاستعادة الشرف وصيانة العرض، إذ إن الشعوب هى صانعة التطور والحضارة وعودة الروح بعد كل كبوة، وعلينا أن نجعل من إرادة الشعب المصرى فى الانتصار فى كل من معركة السلام وما بعدها معركة بناء الدولة والتفوق اقتصاديا وإنتاجيا لنتقدم بذلك الصفوف، وتأخذ مصر مكانتها التى تستحقها بين الدول وهو أمر ليس بعيد المنال، إذ إننا نملك أدواته وآلياته وبقى أن نأخذ بعزم الأمور.

كلى أمل وتفاؤل فى أن مصر ذات الماضى العريق حيث سجل لها أنها كانت أول دولة عرفها العالم ذات سيادة ولها ملك يحمل تاجا ولها جيش نظامى وقوانين مكتوبة وشرطة نظامية وسجلات للمعاملات من بيع وشراء وزواج ومواريث ولها إحصاءات للبشر وللحيوانات أيضا ناهيك عن نظام ضرائبى قبل سبعة آلاف سنة من الآن سبقت به العالم، هذه الدولة العظيمة قادرة على صناعة مستقبل أفضل لأبنائها ليضعهم فى مكانهم الصحيح تحت الشمس.

تحية خالصة نرسلها للشعب الألمانى الذى تمسك بقيمة العمل وأعلى من شأنه.. وتحية للقيادة السياسية فى مصر وألمانيا التى ترعى العلاقات المصرية الألمانية بكل عزيمة وإخلاص.

رئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى
حاصل على وسام الاستحقاق الألمانى من الطبقة الأولى
www.naderriad.com

العزيمة الألمانية التى هزمت الهزيمة

مصر الغد

بقلم:
د. م. نادر رياض
www.naderriad.com

فى ذكرى عودة وحدة الألمانيتين لست أدرى تحت أى مسبب استدعت الذاكرة حدثاً تاريخياً لم تمحه الأيام مضى عليه أكثر من ستين عاماً زمانه نهاية الحرب العالمية الثانية واستسلام ألمانيا النازية فى ١٩٤٥/٥/٨ مكانة مدينة أيسن بالقرب من دوسلدورف موقعه المقر الرئيسى لمصانع كروب للصلب حيث المكابس والمسابك وآلات التشغيل الشامخة التى تخصصت فى صناعة المدافع العملاقة وإنتاج الصلب الممتاز الخاص بهذه الصناعة وكان المشهد: دمار شامل فى الأبنية والخرائب فى كل مكان إلا أن الآلات والمعدات بقيت سليمة وشامخة تنطق بعظمة الصناعة الألمانية لا ينقصها سوى عمالها الذين تشتتوا ولم يبق منهم أحد، وفى جانب من المشهد إعلان مكتوب على ورقة داخل حافظة بلاستيك معلق على باب المصنع المغلق عبارة عن دعوة لعمال مصانع كروب للعودة إلى العمل مع الإحاطة أن المصنع غير قادر على سداد أية أجور للعمال وأن العودة للعمل سيقابلها وجبتا طعام يومياً.

وللعجب الشديد أتى جميع عمال المصنع فى اليوم التالى على بكرة أبيهم يرتدون ملابس العمل الزرقاء مصطحبين معهم ما أتيح من الأبناء والبنات فى سن العمل لينضموا للكتيبة العمالية المخلصة لمصنعها العريق الذى يمثل وطنهم الأصغر وذلك كأول تجمع لإرادة شعبية عمالية تسعى للنهوض بالوطن الأكبر ألمانيا الراكعة تحت وطأة وثيقة الاستسلام الموقعة دون قيد أو شرط. صدر فى نفس اليوم من إدارة المصنع أول أمر تشغيل لقسم المكابس والتشكيل الآلى يقضى بإنتاج أعداد من أطباق الطعام المصنوعة من الصاج تخصص لأكل العمال لزوم وجبتى الطعام والتى تمثل الأجر اليومى لكل عامل.

بذا نرى أن العزيمة الألمانية تفوقت على هزيمة الحرب العالمية الثانية وسبقت المنتصرين عليها خلال خمسين عاماً، وكيف نجحت إرادة الشعب الألمانى فى هزيمة الهزيمة ليس بالمقياس العسكرى وإنما بمعيار التقدم الصناعى وإطلاق آليات الاقتصاد لتتدافع بالمناكب وتسبق الآخرين.

ومع أحوجنا فى مصر بعد أن هزمنا هزيمة النكسة عسكرياً بنصر أكتوبر فى ألا نتوقف عند هذا النصر العسكرى ونعتبره كان كافياً لاستعادة الشرف وصيانةِ العرض، إذ أن الشعوب هى صانعة التطور والحضارة وعودة الروح بعد كل كبوة، وعلينا أن نجعل من إرادة الشعب المصرى فى الانتصار فى كل من معركة السلام وما بعدها معركة بناء الدولة والتفوق اقتصادياً وإنتاجياً لنتقدم بذلك الصفوف، وتأخذ مصر مكانتها التى تستحقها بين الدول. وهو أمر ليس بعيد المنال إذ أننا نملك أدواته وآلياته وبقى أن نأخذ بعزم الأمور.

كلى أمل وتفاؤل فى أن مصر ذات الماضى العريق حيث سجل لها أنها كانت أول دولة عرفها العالم ذات سيادة ولها ملك يحمل تاجاً ولها جيش نظامى وقوانين مكتوبة وشرطة نظامية وسجلات للمعاملات من بيع وشراء وزواج ومواريث ولها إحصاءات للبشر وللحيوانات أيضاً ناهيك عن نظام ضرائبى قبل سبعة آلاف سنة من الآن سبقت به العالم. هذه الدولة العظيمة قادرة على صناعة مستقبل أفضل لأبنائها ليضعهم فى مكانهم الصحيح تحت الشمس.

وليعلم رجال الصناعة والاقتصاد أن ما حققته الدولة لهم من مكاسب فى المرحلة السابقة كلفها المليارات بمعيار المال وعشرات السنين بمعيار الزمن كان من أبرز ملامحها تأمين البنية الأساسية الصناعية من مدن صناعية وطاقة كهربائية ومرافق واستيعاب لتكنولوجيات متقدمة وانطلاقة لمنظومة الجودة واتفاق مصالح أصحاب الأعمال مع عمالهم والذين لا ينكر الفضل لهم فى القدرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة الوافدة وما لذلك من أثر مباشر فى بناء القدرة التنافسية للمجتمع المصرى عبوراً به لأسواق التصدير وتحقيق أرقام واعدة بالتنامى فى منظومة لا يجب لها بأى حال من الأحوال أن تتراجع أو تتوقف لأن فى ذلك تهديدا مباشرا للمصلحة العليا للاقتصاد المصرى.

تحية خالصة نرسلها للشعب الألمانى الذى تمسك بقيمة العمل وأعلى من شأنه.. وتحية للقيادة السياسية فى مصر وألمانيا التى ترعى العلاقات المصرية الألمانية بكل عزيمة وإخلاص.

جريدة الاخبار (صفحة ١٦) ٢٠١٨/١٠/٢ الأخبار

دكتور مهندس / نادر رياض
www.naderriad.com

العزيمة الألمانية التى هزمت الهزيمة

فى ذكرى عودة وحدة الألمانيتين فى الثالث من أكتوبر لست أدرى تحت أى مسبب استدعت الذاكرة حدثا تاريخيا لم تمحه الأيام مضى عليه أكثر من سبعين عاما: زمانه نهاية الحرب العالمية الثانية واستسلام ألمانيا النازية فى ١٩٤٥/٥/٨، مكانه مدينة أيسن بالقرب من دوسلدورف، موقعه المقر الرئيسى لمصانع كروب للصلب، حيث المكابس والمسابك وآلات التشغيل الشامخة التى تخصصت فى صناعة المدافع العملاقة وإنتاج الصلب الممتاز الخاص بهذه الصناعة، وكان المشهد: دمارا شاملا فى الأبنية والخرائب فى كل مكان إلا أن الآلات والمعدات بقيت سليمة وشامخة تتطق بعظمة الصناعة الألمانية لا ينقصها سوى عمالها الذين تشتتوا ولم يبق منهم أحد، وفى جانب من المشهد إعلان مكتوب على ورقة داخل حافظة بلاستيك معلق على باب المصنع المغلق عبارة عن دعوة لعمال مصانع كروب للعودة إلى العمل، مع الإحاطة أن المصنع غير قادر على سداد أى أجور للعمال، وأن العودة للعمل سيقابلها وجبتا طعام يوميا.

وللعجب الشديد أتى جميع عمال المصنع فى اليوم التالى على بكرة أبيهم يرتدون ملابس العمل الزرقاء مصطحبين معهم ما أتيح من الأبناء والبنات فى سن العمل لينضموا للكتيبة العمالية المخلصة لمصنعها العريق الذى يمثل وطنهم الأصغر، وذلك كأول تجمع لإرادة شعبية عمالية تسعى للنهوض بالوطن الأكبر ألمانيا الراكعة تحت وطأة وثيقة الاستسلام الموقعة دون قيد أو شرط. صدر فى اليوم نفسه من إدارة المصنع أول أمر تشغيل لقسم المكابس والتشكيل الآلى، يقضى بإنتاج أعداد من أطباق الطعام المصنوعة من الصاج تخصص لأكل العمال لزوم وجبتى الطعام التى تمثل الأجر اليومى لكل عامل.

بذا نرى أن العزيمة الألمانية تفوقت على هزيمة الحرب العالمية الثانية وسبقت المنتصرين عليها خلال خمسين عاما، وكيف نجحت إرادة الشعب الألمانى فى هزيمة الهزيمة ليس بالمقياس العسكرى وإنما بمعيار التقدم الصناعى وإطلاق آليات الاقتصاد لتتدافع بالمناكب وتسبق الآخرين.

وما أحوجنا فى مصر بعد أن هزمنا هزيمة النكسة عسكريا بنصر أكتوبر، فى ألا نتوقف عند هذا النصر العسكرى ونعده كان كافيا لاستعادة الشرف وصيانة العرض، إذ إن الشعوب هى صانعة التطور والحضارة وعودة الروح بعد كل كبوة، وعلينا أن نجعل من إرادة الشعب المصرى فى الانتصار فى كل من معركة السلام وما بعدها معركة بناء الدولة والتفوق اقتصاديا وإنتاجيا لنتقدم بذلك الصفوف، وتأخذ مصر مكانتها التى تستحقها بين الدول. وهو أمر ليس بعيد المنال إذ إننا نملك أدواته وآلياته وبقى أن نأخذ بعزم الأمور.

كلى أمل وتفاؤل فى أن مصر ذات الماضى العريق حيث سجل لها أنها كانت أول دولة عرفها العالم ذات سيادة ولها ملك يحمل تاجا ولها جيش نظامى وقوانين مكتوبة وشرطة نظامية وسجلات للمعاملات من بيع وشراء وزواج ومواريث ولها إحصاءات للبشر وللحيوانات، أيضا ناهيك عن نظام ضرائبى قبل سبعة آلاف سنة من الآن سبقت به العالم. هذه الدولة العظيمة قادرة على صناعة مستقبل أفضل لأبنائها ليضعهم فى مكانهم الصحيح تحت الشمس.

وليعلم رجال الصناعة والاقتصاد أن ما حققته الدولة لهم من مكاسب فى المرحلة السابقة كلفها المليارات بمعيار المال وعشرات السنين بمعيار الزمن، كان من أبرز ملامحها تأمين البنية الأساسية الصناعية من مدن صناعية وطاقة كهربائية ومرافق واستيعاب لتكنولوجيات متقدمة وانطلاقة لمنظومة الجودة واتفاق مصالح أصحاب الأعمال مع عمالهم الذين لا ينكر الفضل لهم فى القدرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة الوافدة، وما لذلك من أثر مباشر فى بناء القدرة التنافسية للمجتمع المصرى عبورا به لأسواق التصدير وتحقيق أرقام واعدة بالتنامى فى منظومة لا يجوز لها بأى حال من الأحوال أن تتراجع أو تتوقف لأن فى ذلك تهديدا مباشرا للمصلحة العليا للاقتصاد المصرى.

تحية خالصة نرسلها للشعب الألمانى الذى تمسك بقيمة العمل وأعلى من شأنه.. وتحية للقيادة السياسية فى مصر وألمانيا التى ترعى العلاقات المصرية الألمانية بكل عزيمة وإخلاص.

■ رئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى